

سينما



مشهد من فيلم الافتتاح «الراس المرفوع» لابمانويك بيركو

الدورة الـ68 هن
الموعد السينمائي
العريق، تسعى
إلى التوفيق بين
المكرسين والدعاء
الشابة. هكذا،
تنافس 8 أسماء
جديدة على الكاميرا
الذهبية، إلى جانب
«النزلاء» الدائمين في
هذا النادي، أولهم
سورنتينو، وغاس
فان سانت، وناني
موريتي، وهاتيو
غاروني، وجاك
أوديار...

«كان» 2015.. أسئلة العنف والهوية

علي وجيه

في تاريخ المهرجان، تحوز رئاسة اللجنة صوتين من أصل تسعة. أعمالهما تقول إنهما قد يميلان إلى المفاجئ والمغاير والساحر، وخصوصاً أنهما صاحبا «السعفة الذهب» عن «بارتون فينك» (1991)، ولكن لا مجال للافتراضات المؤكدة حتى لحظة الترحيب بالفائزين. في الحضور النسائي، لدينا أربع مخرجات تحظى فرنسيان منهما بشرف المنافسة. مايفون (جائزة لجنة تحكيم عن «بوليس 2011» في «ملكي» مع قصة حب مدمرة يلعب فنسان كاسيل أحد طرفيها، وفاليري دونزيلي في «مارغريت وجوليان»، عن سيناريو جان غرولت الذي كتبه لتروفو. إيمانويل بيركو تفتتح المهرجان بـ «الراس المرفوع» (خارج المسابقة)، في حدث لم يتكرر منذ «رجل مغروم» لدابان كوريز الذي افتتح دورة 1987. بيركو تقترح دراما اجتماعية عن التربية والتعليم. كاترين دونوف تؤدي دور قاضية تحاول إنقاذ فتى صغير من الانزلاق إلى مهاوي العنف. أسئلة باتت تطرح كثيراً في فرنسا بعد فاجعة صحيفة «شارلي إيبدو». من المؤكد أن هذا أحد أسباب اختيار الشريط. «العروض الخاصة» تتضمن «قصة عن الحب والظلام» للاسرائيلية ناتالي بورتمان، التي تنافس بقوة على الكاميرا الذهبية في باكورتها كمخرجة. شريط أوتوبيوغرافي عن مذكرات الصهيوني عاموس عون، أثناء نشاته في القدس خلال أربعينات وخمسينات القرن الماضي. بورتمان تؤدي دور أمه أيضاً. هكذا، يحاول المهرجان الرد على الانتقادات الحادة حول ضعف الحضور النسائي في برنامجه. يلحظ أيضاً ندوات وحوارات بعنوان «النساء في السينما» لإبران دور المرأة المؤثر في تاريخ هذا الفن. فرنسا تنافس على السعفة بفيلمين آخرين: Erran لجاك أوديار (جائزة لجنة التحكيم الكبرى 2009 وأفضل سيناريو 1996) عن اللاجئ في باريس، و«رجل بسيط» لسنتيفان بريزي الذي ينافس للمرة

الأولى، في ثالث تعاون مع الممثل فنسان ليندون. رجل خمسيني يواجه معضلة أخلاقية عندما يبدأ العمل كحارس أمن في سوبر ماركت. إذا، هذه سنة مزدهرة في السينما

هودي ألن يعرض لعلاقة مظلمة بين بروفيسور فلسفة وإحدى طالباته

الفرنسية. فريمو اضطّر لرفض فيلم أرنو ديبلشان «ثلاث ذكريات في شبابي» بسبب وفرة الإنتاجات الجيدة. كثير من الإيطاليين سيمشون على السجادة الحمراء. ماتيو غاروني

أين النساء؟

مساء 13 أيار (مايو)، يفتتح «الراس المرفوع» للفرنسية ايمانويك بيركو مهرجان كان. يسجّل الفيلم المرة الثانية التي يفتتح فيها المهرجان العريق بعمله من الأوامر. بعد الافتتاح الأول عام 1987. بـ «رجل عاشق» للفرنسية ديان كوريس. برغم مشاركة 15 مخرجة الدورة الماضية إلا أن الحدث السنوي لم يسلم من انتقادات الجمعيات النسوية، بسبب «سيطرة أسماء الذكور على معظم أعمال وجوائز المهرجان». هذه السنة يطلق المهرجان النسخة الأولى من برنامج Women In Motion للاحتفاء بالعنصر النسائي في السينما.

يقتبس غامباتستا باسيل في «حكاية الحكايات» (ضمن المسابقة) لصنع ملحمة كابوسية من القرن السابع عشر، بأداء سلمى هايك وفنسنت كاسيل وجون سي. رايلي. صاحب جائزتي لجنة التحكيم الكبرى عن «غومورا» (2008) و«واقع» (2012) حصان قوي هذا العام. باولو سورنتينو يسعى إلى السعفة للمرة السادسة في «شباب» الذي يلي تحفته الأوسكارية «الجمال العظيم» (2013). نحن بصدد مايسترو يتلقى دعوة لقيادة أوركسترا أمام الملكة إليزابيث الثانية والأمير فيليب. الإيطالي الثالث هو ناني موريتي. في «أمي»، تؤدي مارغريتا باي (ثالث تعاون بينهما) دور مخرجة تواجه كوارث خلف الكواليس، بحضور جون تورنور. موريتي اسم كبير في الكروازيت، بسعفة عن «غرفة الامن» (2001) وخمس مشاركات سابقة. أفلام الجسديات غير الإنكليزية الناطقة بهذه اللغة، لم تلق ترحيباً حاراً من المهرجان. تيري فريمو أبدى تحفظه على لي عنق الشخصيات الأصلية حتى تتحدث بالإنكليزية، مشدداً على تفضيل العناصر الفنية على الحسابات التجارية. رفض كثير من هذه الأفلام، لا ينطبق على كبار مثل سورنتينو وغاروني بالتاكيد. لدينا أميركيان مخضرمان. غاس فان سانت (سعفة وأفضل إخراج عن «فيل» 2003) يعود في «بحر الأشجار». ماثيو ماكونهي وكين واتانابي يلتقيان مصادفة في «غابة الانتحار» اليابانية. تود هاينز يرجع إلى نيويورك الخمسينات في «كارول»، لكشف قصة حب بين امرأتين تلعبهما كل من كايت بلانشيت وروني مارا. من آسيا، يصل ثلاثة كبار: التايواني هاو ساو سين ينافس للمرة السابعة في «القاتل»، والصيني جيا زانغكي (أفضل سيناريو عن «لمسة الخطيئة» 2013) في «الجمال قد تتباعد»، والياباني هيروكازو كوري ايدا في «أختنا الصغيرة». الهنغاري لازلو تيمس وافد جديد على المسابقة. باكورته «ابن سول» تدخل معتقل

أوشفيتز الرهيب، حين يحاول سجين إنقاذ جثة طفل من الحرق. نيمس هو ابن المخرج المعروف أرنوس جيليس، ومساعد بيلا تار لفترة طويلة. الفتلة الكندي غزير الإنتاج دنيس فولينوف (صاحب «حرائق» و«سجناء» و«عدو») يقترح عالم المخدرات المكسيكي، مع بينيتو ديل تورو وإيميلي بلنت في «سيكاريو». اليوناني الشهير يورغوس لنتيموس يقترح جديده «سرطان البحر». دراما تدور في المستقبل، حين يجبر الوحيدون على إيجاد شريك خلال 45 يوماً. الأسترالي جاستن كوزيل يتبنى اقتباساً جديداً لـ «ماكبت» شكسبير، مع مايكل فاسبندر ومايرون كوتيار التي يصعب تخيل «كان» من دونها. في «أكثر ضحيجاً من القنابل»، ينقذ النرويجي واكيم تيرير (صاحب «أوسلو، 31 آب») في أسرار مصورة حربية بعد ثلاث سنوات من وفاتها. «نظرة ما» يحتضن الدول والأفلام التي لم تتمكّن من الوصول إلى مرتبة المسابقة. إنتاجات من الهند والمكسيك وكوريا الجنوبية وإيران ورومانيا وأيسلندا، تنوس بين السياسي والاجتماعي، وبين الروائي والوثائقي. بالحديث عن هذا «الجذر»، نذكر البيوغرافي «إيمي» لأصف كاباديا عن المغنّية الراحلة إيمي واينهاوس (عروض منتصف الليل). خراج المسابقة هو المكان المفضل لاستوديوهات هوليوود. ما زال وودي آلن يرفض المشاركة في المنافسات الرسمية. جديد المعلم الأميركي «رجل غير عقلائي» يعرض لعلاقة مظلمة بين بروفسور فلسفة (خواكين فينكس) وإحدى طالباته (إيما ستون). كذلك، يحضر العرض الأول للجزء الجديد من سلسلة الأكشن «ماد ماكس» لجورج ميلر، مع توم هاردي وتشارليز ثيرون. في الأجواء أيضاً، إعلان تيري فريمو عن إطلاق حملة للحد من ظاهرة السيفي على السجادة الحمراء. «إنها سخيفة وبشعة» يصف هذه العادة الجديدة.